6

الأثر العلمي للمذهب المالكي في المغرب

The scientific impact of the Maliki school of thought in Maghrib

م.م. عبد القدوس محمود شهاب

ديوان الوقف السني – دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية للدراسة

Abdul Quddus Mahmoud Shihab - The Sunni Endow

-ment Department of Religious Education and Islamic Studies

المستخلص

الحمد الله الرحمن الرحيم، من بقوته وجبروته نستعين، الذي رزقنا بمذاهب الدين وجعلها لنا طرقاً بها مقتدين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطاهرين أما بعد.

يعد مذهب الإمام مالك حجر الزاوية الدينية والسياسية والاجتماعية للمغرب العربي الإسلامي وكانت هذه الأهمية سبباً مباشراً دفعني للخوض في هذه الدراسة وجاءت تحت عنوان الأثر العلمي للمذهب المالكي في المغرب.

وإن الانصياع الحتمي للمنهجية العلمية التاريخية جعلتني مضطراً لتقسيمه الى تمهيد ومبحثين عرفت في التمهيد المذهب لغة واصطلاحاً وكان المبحث الأول تحت عنوان الإمام مالك صاحب المذهب والذي حوى عدة مواضيع وهي (أسمه ونسبه)، (ولادته ونشأته)، و صفاته ومواهبه)، و (أبرز شيوخه)، و (أبرز تلامذته من المغاربة) ، و(وفاته)؛ أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان (المذهب المالكي انتشاره وأثره العلمي) والذي حوى (أسباب إنتشار المذهب المالكي في المغرب) و (الأثر العلمي للمذهب المالكي)، و(إسهامات الفقهاء المالكية في نشر العلوم المختلفة ، و (طرق ووسائل التعليم عند فقهاء المالكية).

أما فيما يخص أبرز المصادر التي كانت الركيزة الأساسية التي استندت عليها في بحثي هذا هي كتاب

(الطبقات الكبرى (لأبن سعد المتوفي سنة (230هـ) والذي استفدت منه في عدد من التعاريف التي أحتاج لها البحث، وكتاب (تاريخ علماء الأندلس) لأبن الفرضي المتوفي سنة (403هـ) والذي كان الاعتماد عليه في معرفة عدد من تلامذة الإمام مالك، فضلاً عن ذلك فقد كان لكتاب (ترتيب المدارك للقاضي عياض المتوفي سنة (544هـ) أثراً كبيراً في هذا البحث بالإضافة الى كتاب (سير أعلام النبلاء) و (تاريخ الإسلام (للذهبي المتوفي سنة (748هـ) حيث اتسفدت كثيراً منهما في هذا البحث، كذلك كتاب (الديباج المذهب) لأبن فرحون المتوفي سنة (799هـ) الذي ترجم للكثير من الفقهاء المالكية والذي استفدت منه أيضاً في هذا البحث.

وختمت بحثي هذا بخاتمة لخصت فيها عدداً من الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة وقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة في هذا البحث.

Abstract

Studie

Praise is to God, the Compassionate, and the Merciful. From his power and might we seek help, who has provided us with the doctrines of the religion and made them paths for us to follow, and blessings and peace be upon the leader of the exalted, our master Muhammad and his pure family and companions.

Imam Malik's doctrine is the religious, political and social cornerstone of the Islamic Arab Maghreb, and this importance was a direct reason that

pushed me to delve into this study under the title (The Scientific Impact of the Maliki School in Morocco)

The inevitable adherence to the historical scientific methodology made me compelled to divide it into preface and two studies that I knew in the introduction to the doctrine in language and convention. His most prominent sheikhs), (his most prominent Moroccan students), and (his death); As for the second topic, it was titled (The Maliki school of thought and its scientific impact), which contained (the reasons for the spread of the Maliki school in Morocco) and (the scientific impact of the Maliki school), (the contributions of the Maliki jurists in the dissemination of various sciences), and (the methods and means of education among the Maliki jurists)).

As for the most prominent sources that were the main pillar on which I relied on this research is the book (Al-Tabaqat Al-Kubra) by Ibn Saad who died in the year (230 AH), from which I benefited from a number of definitions that I need to research, and the book (History of the Scholars of Andalusia) by Ibn Al-Imamy who died in the year (403 AH), which was relied upon to know a number of Imam Malik's students. In addition to

that, the book (The Order of Perceptions by Judge Ayyad who died in the year 544 AH) had a great impact on this research, in addition to the book "Biography of the Flags of the Nobles" and "History of Islam" by Al Dhahabi He died in the year (748 AH), when I spoiled many of them in this research, as well as the book (Al-Dabaj Al-Madhab) by Ibn Farhoun who died in the year (799 AH), which was translated by many Maliki Jurists and which I also benefited from in this research.

I concluded my research with a conclusion in which I summarized a number of conclusions that I reached through this study and a list of the most important sources and references used in this research.

Key words: Impact owners scientific

التمهيد:

المذهب لغةً: .

هو اسم مصدر مادته ذهب على وزن فعل فعل ثلاثي صحيح غير معتل وكل معانيه وما تصرف منه معنيين: الحسن والذهاب الى الشيء والمضي الى طريقه [1]، والمذهب هو محل الذهاب وزمانه، والمصدر والاعتقاد والطريقة المتبعة [2]، وهو مفعل من الذهاب، مصدر المعنى الذهاب وموضعاً للذهاب وهو بوزن المنهج والمنهاج وهو الطريق الواضح أي بمعنى نهج الطريق وأوضحه وأبانه وسلكه، ويقال لموقع الغائط المرحاض والمرفق والدلاء وهو السنوات ا لأنه يذهب إليه، والمذهب بضم الميم هو أسم الكعبة والمذهب من الخيل: هو ما علت حمرته صفرة.[3]

المذهب اصطلاحاً:

هو حقيقة عرفية فيما ذهب إليه إمام من الأئمة من الأحكام الاجتهادية [3]. والمذهب هو المعتقد والطريقة والأصل الذي يذهب إليه، أما المذهب الكلامي فهو ذكر الحجة على طريقة القياس.[4]

والمذهب هو المعتقد الذي يذهب إليه كقولنا: ذهب فلان لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب إليه، والمذهب هو الطريقة كقولنا: ذهب فلان مذهباً حسناً أي طريقة حسنة [5]، طريقة معينة في استنباط الأحكام الشرعية العلمية من أدلتها التفصيلية.[6]

المبحث الأول

الإمام مالك صاحب المذهب

اسمه ونسبه:

هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبن عمرو أ بن الحارث أبن غيمان أبن خليل ابن عمرو بن الحارث [7] وهو ذو أصبح بن حمير وعداده في بني تيم بن مرة من قريش الى عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي [8]

قال القاضي أبو الفضل: ((لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا وأفعاله بذي أصبح إلا ما ذكر عن أبي إسحاق وبعضهم من أنه مولى لبني تيم وهو وهم له سبب وذلك لما كان بين سلفه وبينهم من حلف على الأشهر من صهراً ومنهما جميعاً [9]

ولادته ونشأته:

ولد الإمام مالك في موضع من مساجد تبوك هو ذي المروة على ثمانية برد من المدينة سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين وقيل ست وتسعين وقيل ولد سنة سبع وتسعين [10]

وقد نشأ الإمام مالك في بيت كان اتجاهه للعلم ورواية الحديث ولهذا السبب فليس غريباً عنه أنه يتجه هو الآخر في أول نشأته الى طلب العلم والرواية ولهذا فهو لم يتجه إلى أي حرفة يحترفها بل اتجه الى طلب العلم يصبو إليه، ولقد كان للإمام مالك أخ يطلب من قبل أسمه النضر حيث كان ملازماً للعلماء وعندما اتجه مالك للرواية كان يعرف من البداية بأخي النضر وذلك لشهرة أخيه ولكنه ذاع أمره بين شيوخه وصار أشهر من أخيه وصار ذكر النضر بأنه أخو مالك

ولقد كانت البيئة العامة مع البيئة الخاصة توعز إليه بالاتجاه الى العلم وطلبه وقد اتجه مالك الى حفظ كتاب الله تعالى فحفظه وقد طلب من أهله أن يحضر مجالس العلماء ليكتب العلم ويدرسه وقد أجابوا طلبه وقد كانت أمه أشد عناية به حيث قامت بالاهتمام بمظهره ولباسه واختارت له ما يأخذه عن العلماء فقد كانت تقول له: ((أذهب الى ربيعة فتعلم من علمه قبل أدبه)) وربيعة هذا فقيه اشتهر بالرأي بين أهل المدنية وقد جلس الى ربيعة وأخذ منه فقه الرأي. وقد أخذ مالك بعد ذلك بالتنقل بين مجالس العلماء والمحدثين كالطير التي تنتقل من الأشجار تأخذ من كل شجرة ما تختاره من ثمارها.

وقد اختار مالك شيخا له ولازمه وتتلمذ على يديه وهو ابن هرمز الذي كان من إله علماء اللغة والنحو في زمانه وكان رأسا في هذا العلم وأخذ النحو عن أبي الأسود الدولي واتصل بأكثر الصحابة علماً بالقرآن والحديث [12]، وقد لازمه مالك ثلاث. عشر سنة أخذ. منه الحكمة والعلم وتأدب بأدبه

حيث كان شديد الإعجاب بشيخة محباً له مقدراً لعلمه، وقد حد. مالك في طلب العلم من كل رجاله ومن كل نواحيه ولم يدخر وسعاً في مال أو نفس فكان يتحمل في سبيله كل مشقة ويبذل كل ما يملك حتى أنه باع سقف بيته ليستمر في طلب العلم وكذلك فقد كان يتحمل حدة الشيوخ ويذهب إليهم في هجير الحر وقرص البرد.[13]

ولما نضج فكر مالك رضي الله عنه واستوت رجولته جلس في مجلس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للدرس والأفتاء وذلك بعد أن استوثق من رأي شيوخه فيه وإقرارهم بأنه أهل ذلك وقد قال رحمه الله: ((ما جلست للحديث والفتيا حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني موضع لذلك) [14].

صفاته ومواهبه:

لقد وهب الله سبحانه و سبحانه وتعالى مالك من الصفات والمواهب ما جعل منه محدثاً وفقيها لقد كان طويل الجسم عظيم الهامهِ أبيضُ الرأس واللحية شديد البياض واسع العينين حسن الصورة أشم الأنف عظيم اللحيةِ تبلغ صدره ذات سعة وطول وكان يأخذ أطراف شاربه ولا فيه ولا يطلقه ويرى حلقة من المثلة ويترك له سبلتين طويلين ويحتج بقتل عمر لشاربه إذا أهمه أمر [15].

من المواهب التي وهبها الله تعالى لمالك هي:.

1. لقد أتاه الله حافظة واعية وحرصاً شديداً على الحفظ وصيانة ما يحفظ من النسيان ولا: أن قوة الحفظ هي أساس النبوغ في أي علم لأنها تمد العالم بغذاء لعقله يكون أساساً لفكره فكان المحدث الأول في عصره.

2. كان مالك رحمه الله ذا جلد وصبر ومثابرة، فكان تقالب كل المعوقات التي تقف في سبيل طلبه للعلم حيث أنه صبر على الحر والبرد وهو يسعى الى الشيوخ وكان يعالج حدة الشيوخ وكان يحث التلاميذ على الصبر في طلب العلم وقد أعطته صفة الصبر قوة إرادة وعزيمته جعلته يواجه مشكلات الحياة ويستولي على أهوائه وشهواته.

3. ومن مواهبه الأخرى التي أعطاها الله تعالى له هي قوة الفراسة والنفاذ إلا بواطن الأمور وإلى نفوس الأشخاص يعلم ما تكن نفوسهم من حركات جوارحهم.

4. ومن أهم الصفات التي كانت من أسباب أدراكه للحقائق وفهمه لكتاب الله والحديث هي الأخلاص في طلب العلم فقد طلبه لذات الله نقى نفسه من كل الشوائب.

5. ولمالك رحمه الله صفة خاصة وهي جماع ما وهبه الله من صفات وهي المهابة حيث كان له مجلس أقوى من مجلس السلطان من غير أن يكون صاحب سلطان [16] وقد كان يهابه والي المدينة حتى أنه لا يحس بالصغر إلا في حضرته ويهابه أولادُ الخلفاء حيث يروى أنه كان في مجلس أبي جعفر المنصور وإذا صبي يخرج ثم يعود فقال المنصور أتدري من هذا قال: لا، قال: هذا أبني أنما يفزع من شيبتك، بل أنه كان يهابه الخلفاء أنفسهم و إذ يروي أن الخليفة المهدي قد دعاه وقد أزدحم الناس بمجلسهِ ولم يبقى موضع الجالس حتى إذا حضر مالك تنحى الناس له حتى وصل الى الخليفة فتنحى الخليفة عن بعض مجلسه ورفع إحدى رجليه ليفسح لمالك المجلس [17] ومهما يكن للشخص من صفات عقلية وجسميه لا نستطيع أن نسند المهابة إليها وحدها. حيث هناك من الناس من تتوفر فيهم هذه الصفات لا يكون لهم هذه المهابة، فهذه المهابة هي قوة الروح، حيث أتاه الله تعالى تأثيراً روحياً جعل له سلطاناً على النفوس.

وقد ابتعد مالك عن الملق والرياء والتزم التقوى وصدق القول، وكانت له عناية بالمظهر فكانت يعتني بأثاث منزله وبملبسه فكانت يلبس أجود الثياب ويعنى بنظافتها وتنسيقها.

أبرز شيوخه:

1. ابن هرمز هو أبو بك عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم (ت 148هـ) [18]. تفقه عليه مالك وصحبه مدة وحكى عنه فوائده، كان قليل الكلام قليل الفتيا شديد التحفظ، جالسه مالك ثلاث عشرة سنة) [19]

2. عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبو بكر الصديق القرشي أمه قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان من سادات أهل المدينة فقهاً وعلماً وديانة وفضلا، توفي في المدينة سنة (126هـ) وقيل في الشام [20] بحر البيان

3. هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر القرشي الأسدي الزبيري المدني، إمام في الحديث، له نحو أربع مائة حديث، توفي في بغداد سنة (146هـ) وصلى عليه المنصور [21]

4. ابن أبي ذئب هو محمد أبن عبد الرحمن أبن المغيره بن الحارث أبن أبي ذئب أبو الحارث القرشي المدني كان فقيهاً صالحاً ورعاً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولد سنة ثمانين وتوفي في الكوفة سنة (159هـ) [22]

5. أبو أيوب بن أبي تميمة السختياني (ت 131هـ) [23] (هو أبو بكر أيوب أبن كيسان السختياني البصري مولى عنزة ويقال مولى جهينة كان منزله في بني حريش في البصرة قيل عنه أنه سيد شباب أهل البصرة كان ثقة وثبتاً في الحديث جامعاً كثير من العلم [24]

6. سفيان بن عيينة، هو أبو محمد سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالي من أهل الكوفة وانتقل ة (107هـ) كان من الحفاظ المتقين ومن أهل الورع والدين ممن علم كتاب الله تعالى وكثر تلاوته، حج أكثر من سبعين مرة توفي سنة (198هـ)) [25]

7. نافع بن أبي نعيم: هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ والي المدينة أصله من أصبهان [26]، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، هو إمام الناس بالقراءة في المدينة قيل إنه أسود اللون وكان طيب الخلق يباسط أصحابه، توفي سنة (169هـ) [27].

8. موسى بن عقبه: أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي المطرفي مولى آل الزبير [28] كان ثقة كثير الحديث وكان له حلقة وكان فقيه ومحدث ومفتي وله هيئة وعلم توفي سنة (141هـ)) [29]

أبرز تلامذة الإمام مالك من المغاربة:

1. علي بن زياد التونسي: أبو الحسن علي بن زياد التونسي العبسي من أهل تونس هو الذي ادخل

(موطأ مالك) إلى المغرب وفسر قول مالك، ولم يكونوا يعرفونه وهو معلم سحنون [30]، كان ثقة مأموناً فقيهاً متعبداً خياراً بارعاً في الفقه وكان خير أهل أفريقية في الضبط للعلم توفي سنة (183هـ)) [31]

2. زياد بن عبد الرحمن القرطبي: أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة الفقيه الأندلسي الملقب بـ شبطون اللخمي عالم الأندلس) وتلميذ مالك أول من أدخل مذهب مالك الى الأندلسي [32] توفي سنة (193هـ).

3.عيسى بن دينار: أبو عبد الله عيسى بن دينار بن واقد بن رجاء الغافقي الطليطلي ثم القرطبي القاضي الفقية العابد المفتي الزاهد، له كتاب البيوع وكتاب الهداية عشيره أجزاء [33]. وكان عيسى عابداً فاضلاً ورعاً وكانوا يرون أنه مجاب الدعوة توفي سنة (212هـ) بطليطلة وقبره هناك) [34]

4. أسد بن الفرات: أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم قاضي مدينة القيروان وأحد القادة الفاتحين أصله من خراسان وولد بحران ولي قضاء القيروان / سنة (204هـ) وقد كان

شجاعاً حازماً صاحب رأي فتح مدينة صقلية سنة (212) [35] توفي سنة (213هـ) وكان بطلاً شجاعاً زحف إليه ملك صقلية في مائة وخمسين ألف وقد كان أسد يقرأ (يس) ثم حمل بالناس فهزم الله المشركين وقد أصيب وسال دمه على اللواء[36]

5. يحيى بن يحيى بن كثير: أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير مولى أبن ليث الأندلسي القرطبي الفقيه [37] ، كان فقيهاً حسن الرأي وكان إمام بلده والمقتدى به وكان حسن الهدي. ثقة وقيل عنه عاقل الأندلس، وله انتهت الرئاسة في الأندلس في العلم وكان مالك. يعجبه سمت يحيى وعقله، توفي سنة (234هـ) ويقال (233هـ) [38]

6. عبد الملك بن حبيب السلمي: هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن العباس بن مرداس السلمي الأندلسي القرطبي المالكي [39]، أصله من طليطلة ثم أنتقل الى قرطبة له مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب الواضحة وكتاب الجامع كتاب التفسير وكتاب المغازي وكتاب غريب للحديث وكتاب حروب الإسلام وكتاب المسجدين وغيرها الكثير من المؤلفات في الفقه والتاريخ والآداب [40]

7. سحنون التنوخي : هو أبو سعيد عبد السلام أبن سعيد بن حبيب التنوخي وسحنون لقب له باسم طائر حديد لحدته في المسائل [41] أصله من الشام من مدينة حمص قدم به أبوه مع جند أهل حمص وولي قضاء القيروان [42]. وقد كان بارعاً في الفقه وصادقاً في الورع وصارماً في الحق وزاهداً في الدنيا وخشن الملبس والمطعم وكان لا يقبل من أحد شيئاً ولم يخشى سلطاناً في حق وكان شديداً على أصل البدع وقيل عنه راهب هذه الأمة، توفي سنة (240هـ) [43]

وفاته

اختلف في تاريخ وفاة الإمام مالك رحمه الله والصحيح أنها كانت يوم الأحد انتقام نشين وعشرين يوماً من مرضه في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة فقيل لعشر مضت منه وقيل الأربع عشر ولثلاث عشرة ولأحدى عشرة وقيل لثنتي عشرة من رجب [44]. في المدينة المنورة ودفن في البقيع وقبره معروف وعليه قبة [45] وقد أوصى الإمام مالك رحمه الله أن يكفن بأثواب بيض و يصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه عبد الله أبن محمد أبن إبراهيم أبن محمد أبن علي أبن عبد الله أبن عباس وقد وكان والياً على المدينة وقد مشى في جنازته وحمل نعشه، وبلغ كفتهْ خمسة دنانير وقيل إن آخر ما قاله إن تشهد، ثم قال: الله الأمر من قبل ومن بعد، ثم قبض [46].

المبحث الثاني

مذهب الأمام مالك

أسباب إنتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب:-

هناك أسباب كثيرة أدت الى انتشار المذهب المالكي وقبوله عند عامة الناس في المغرب الإسلامي، وترى بعض الدراسات أن المذهب المالكي لم ينتشر بقوة السلطان وإنما انتشر بأحاسيس المغاربة وشعورهم بأن هذا المذهب ملائم لتطلعاتهم ليحصل عندهم الأقناع والاقتناع [47]، وهناك من يرى أن فترة تولي الإمام سحنون للقضاء ساهمت بشكل مباشر في انتشار المذهب المالكي وذلك عندما قام بتعيين تلاميذه في قضاء مناطق عدة من أفريقية [48]

ويمكننا القول إن من أهم أسباب انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب هي:

1. الرحلة في طلب العلم، حيث أننا لا نجد خلال القرن الأول حتى منتصف القرن الثاني مدرسة فقهية في المغرب وذلك لأن بلاد المغرب لم يدخلها الصحابة رضي الله عنهم وأنما دخلها عدد من التابعين الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله والذين لا يتجاوز عددهم العشرة أشخاص وهو ما دفع أهل المغرب بأخذ أسس الشريعة الإسلامية وأصولها من منبعها في المدينة المنورة وشيخهم يومئذ الإمام مالك [49]، هذا وقد أشارت بعض المصادر الى طرق الرحلة ومسالكها لطلاب المغرب وأنها محفوفة برجال مالك، أشاره الى انتشار المذهب المالكي في المناطق الممتدة على الطريق من المغرب الى الحجاز حيث جعلت هؤلاء الطلاب لا يختلطون بأي مدارس فقهية أخرى غير المالكية [50]

2. دور تلاميذ الإمام مالك من المغاربة ويتضح هذا الدور في جانبين الأول نشاط التلاميذ في خدمة المذهب من حيث الدعوة للمذهب والتأليف في مختلف النواحي العلمية [51]. والجانب الثاني يتمثل في سلوك أغلب التلاميذ إذ حرص كل منهم أن يكون مالك في بلده وذلك بترفعهم عن الوظائف والتفرغ للدين فأصبحوا بذلك رؤساء الناس وقادتهم والموجهين للمجتمع في المغرب [52].

3. معاملة الإمام مالك لتلاميذه من المغاربة وتقريبهم منه. كان لسلوك الإمام مالك رحمه الله وشخصيته أثر بالغ في تلاميذه مما أدى الى تعلق التلاميذ به وقد بذل الإمام مالك جهده مع عدد من طلاب المغاربة لنشر آراءه وحثهم على ذلك، وقد وردت عدة أشارات على اهتمام الإمام مالك بأهل المغرب فعندما يقدم عليه أحد طلابه من المغرب ينشغل به ويسأله عن المغرب وإذا رأه أصحابه قالوا شغله المغربي عنا. وأنه أراد أن يزوجه أبنته [53]. وقد كان الإمام مالك على تواصل مع طلابه حتى بعد عودتهم الى بلادهم عبر المراسلات أو المكاتبات حول مختلف المسائل مما أدى الى ارتباطهم به والدفاع عن آرائه ونشرها [54].

4. شخصية الإمام مالك: ترجع بعض الدراسات أن من أهم أسباب انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب هي شخصية الإمام مالك رحمه الله حيث كانت تلك الشخصية متمسكة بالسنة النبوية والمحاربة للبدع والمتشبثة بآثار الصحابة (رض) بالإضافة الى الآثار الواردة في شخص الإمام مالك وتفوقه على أقرانه وثناء العلماء عليه فضلاً عن أن مذهبه كان للأقرب الى الشريعة، كل هذا حبب المغاربة في شخصية الإمام مالك فقدروا علمه وأتبعوا فكره وأقنعوا بسلامة مذهبه [55]

الأثر العلمي للمذهب المالكي في المغرب:

لا ريب إن لفقهاء المالكية دور كبير في نشر العالم في المغرب وقد اتخذوا من المساجد والكتاتيب وغيرها منبراً لنشر العلم وحث الناس على التعلم والتفقه بالدين الإسلامي وممالا لا شك فيه التعليم هو الأداة الرئيسة للأعداد التربوي لأنه يرسخ الأفكار والمبادئ في نفوس الناشئة وتطوير مهاراتهم وصقل سلوك الأفراد.

ومن الجدير بالذكر أن الدين الإسلامي قد دعى الناس الى التعلم فقد جاءت عناية المسلمين بالتعليم في المغرب منذ بداية الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري حيث قاموا ببناء المساجد التي تعتبر من أهم مراكز نشر العلم في البلاد ومن أهم وأول المساجد التي بينت في المغرب الأدلى هو جامع القيروان ويسمى أيضاً بجامع عقبة بن نافع حيث شيد هذا الجامع القائد العربي عقبة بن نافع عام (50هـ / 670م) [56] في مدينة القيروان التي أسسها عقبة بعد فتح تونس على يد جيشه، فضلاً عن جهود المسلمون في إنشاء الكتاتيب وإقامة الأربطة التي كانت تؤدي وظائف علمية الى جانب وظيفتها الدفاعية، فضلاً عن إنشاء المكتبات العامة ومنها مكتبة الحكمة برقادة، ومكتبة جامع القيروان وغيرها وهذا وقد كانت هناك أيضاً المكتبات الخاصة ومنها مكتبة الفقيه سحنون التي حوت كتب في المغازي والفقه وأهمها كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله [57]. كذلك هناك مكتبات خاصة بالأمراء داخل قصورهم والتي كانت تحوي الكثير من الكتب في مختلف المجالات العلمية. كان من نتائج ذلك تطور الحركة العلمية في المغرب وتزايد عدد المعلمين والمتعلمين.

إسهامات الفقهاء المالكية في نشر العلوم المختلفة:

تعد الدراسات الشرعية المظهر الرئيس للحياة العلمية في المغرب في ذلك الوقت وقد

احتلت المكانة الأولى في تاريخ الثقافة الإسلامية، وبعد:

1. علم الفقه والدراسة الفقهية في مقدمة الحقول الشرعية بلا جدال ليس في المغرب فحسب بل في كافة أنحاء العالم الإسلامي، لذا فلا عجب إذا وجدنا علماء المالكية في المغرب قد أولوا عناية

خاصة بهذا العلم وذلك من أجل إيجاد الحلول الشرعية للتطورات التي تظهر في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ... الخ ونظراً لحاجة أهل المغرب لمعرفة أمور دينهم فقد كان الفقه من أول العلوم التي انتشرت في البلاد وخاصة بعد بعث الخليفة عمر بن عبد العزيز البعثة الفقهية، وقد كان فقهاء المالكية على اتصال دائم بالمشرق فيرسلون الى العلماء هناك ليبتو لهم في بعض المسائل [58]

2. علم الحديث:

من العلوم التي لقيت اهتمام كبير من قبل علماء المالكيه والمغرب وذلك بسبب نزول العديد من الصحابة والتابعين في أفريقيا وروح الاعتزاز بالانتماء التي اتسموا بها [59]. ونظراً للتأثر الشديد لفقهاء المالكية بمدرسة الحديث المدنية وعلى رأسها الإمام مالك رحمه الله الذي كان يلقب بـ ((أمير المؤمنين في الحديث)) [60] ، وطبيعة المذهب المالكي فقد شكلوا عنصر مهم في إرساء دعائهم هذه المدرسة.

3. القراءات:

لم تذكر لنا المصادر التاريخية عمن أدخل القراءات الى المغرب ولكن يمكننا أن نقول أيضاً أن القراءات دخلت عن طريق الصحابة والتابعين الذين نزلوا في أفريقيا بعد الفتح في القرن الأول الهجري وخاصة بعد انتشار الكتاتيب في النصف الثاني من القرن الأول الهجري نظراً لارتباط هذا العلم الشديد بالقرآن الكريم، وقد كان فقهاء المالكية يفضلون قراءة نافع على غيرها من القراءات ويمنعون القراءات الشاذة وذلك لسببين:

السبب الأول: بعد أفريقيا (المغرب) عن بلاد المشرق موطن كبار القراء، لذا رأوا ضرورة الاحتياط في هذا المجال.

السبب الثاني: هو التأسي بالإمام مالك حيث رويت عنه أقوال تدل على ميله القراءة نافع منه ما ذكره ابن الجزري من أن الإمام مالك قال ((قراءة أهل المدينة سنة)) فقيل له قراءة نافع؟ قال: ((نعم)) [61]

4. التفسير:

يرتبط علم التفسير بالقرآن الكريم ارتباطاً مباشراً لأنه يتعلق بمعانية وتوضيحها، وبما أن نزول القرآن الكريم باللغة العربية فإنهم كانوا يفهمون معانيه وما استعصى عليهم فهمه بينه لهم الرسول

(صلى الله عليه وسلم) ولكن بعد انتشار الإسلام ودخول الكثير من غير العرب الى الدين الإسلامي والقصور عن فهم المعاني اللغوية والأساليب البلاغية لغلبة العجمية [62]

فقد أصبحت هناك حاجة ضرورية لعلم التفسير، ومنذ بداية القرن الثاني الهجري تطور هذا العلم بالمغرب وأصبح يدرس في المساجد، ومن أوائل الذين أسهموا في ذلك هو أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي المدني (ت 107هـ) أصله بربري من أهل المغرب وهو من كبار التابعين [63]

وقد انتقل على أفريقيا (المغرب) في العصر الأموي وكان يجلس في جامع عقبة بالقيروان للتدريس وخاصة التفسير الذين رواه عن ابن عباس [64].

4.علوم أخرى:

فضلاً عن ذلك فقد كان لفقهاء المالكية إسهامات في الكثير من العلوم الأخرى مثل اللغة والنحو وأبرز من اشتهر منهم في هذا الميدان:

1. عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني قاضي أفريقية [65]
2. لقمان بن يوسف الغساني أبو سعيد الغساني الذي كان عالماً باللغة وكان عارفاً بالرجال وبصيراً بالحديث وعارفاً بأخبار القيروان وأخبار شيوخها وكان فقيهاً ويحسن اللغة والنحو [66]
3. أبو محمد عبد الله أبن إسحاق المعروف بأبن التبان، كان من العلماء الراسخين ومن الفقهاء

المبرزين عالماً بالفقه والنحو والحساب والنجوم [67]

4. أبو سليمان ربيع بن عطاء الله القطان، وهو من الفقهاء المعدودين والعباد المجتهدين كان عالماً بالقرآن وقراءته وتفسير معانيه وكان عالماً بالوثائق وعالماً باللغة والنحو وكانت له في جامع القيروان حلقة [67]

كذلك فقد كان للفقهاء المالكية أثراً في الشعر الذي يعتبر أحد الضروب الأدبية التي تعكس قضايا اجتماعية كثيرة ومن أبرزهم:

1. أحمد بن أبي سليمان الصواف مولى ربيعة كان شيخاً صالحاً ثقة فقيهاً أديباً راوية للشعر، كان يقول في كبر سنه:

لئن كان المشيب أتى نذيراً فإني سوف أدعوه بشيرا

فأهلاً بالمشيب لنا لباساً وقاراً نستزيد به وقورا [69]

2. حبيب بن الربيع مولى أحمد بن أبي سليمان الفقيه كان فقيهاً وعابداً وهو القائل:

إن الزمان وإن أتى بحروفه فإنا له من أعظمي رجاله

ما إن تغير حاله من حاله إلا سمت هممي على أحواله [70]

3. أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف باللبيدي كان من مشاهير العلماء في أفريقية ومؤلفيها فألف كتاباً جامعاً في المذهب أكثر من مائتى جزء كبار، ومما أنشده لنفسه قوله.

أنت العلي وأنت الخالق الباري أنت العليم بما تخفيه أسراري

أنت العليم بما في الخلق مقدرة في وسع عيش وفي بؤس وأقتار

تصفي الولاية أقواماً فتكسيهم ثْوب المهابة محروساً من العار [71]

أما بالنسبة للتاريخ والجغرافية فقد كان للفقهاء المالكية أثر كبير وذلك لأن علم الجغرافية له ارتباطه كبير ببعض الفروض الدينية كالصلاة والحج فضلاً عن أتساع الدولة الإسلامية والحاجة الإدارية لمعرفة الأقاليم الإسلامية، ونرى أن الكثير من فقهاء المالكية قد رحلوا الى مختلف الأقطار الإسلمية وخاصة إلى بلاد المشرق ومنهم أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي مولى جعفر الطيار كان ثقة مأموناً عالماً بالحديث كثير الأخذ من الرجال المدين والكوفيين والبصريين وغيرهم) [72]

ومن أشهر المؤرخين بأفريقية (المغرب):

1. عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو أيوب الشعباني الأفريقي قاضي أفريقية وعالمها ومحدثها) [73]

2. إسحاق ابن أبي عبد الله عبد الملك الملشوعي، عارف بالتاريخ وشارك في عدة علوم).14(

بن سعد بن حبيب التنوخي، ألف الكثير من الكتب تنتهي الى نحو مئتي.

3. محمد بن سحنون بن. كتاب في جميع العلوم والمغازي والتواريخ [75].

4. عبد الرحمن بن محمد بن رشيق القيرواني، مؤرخ فقيه حافظ للحديث وشاعر صنف كتب كثيرة منها (المسترعب لزيادات مسائل المبسوط مما ليس في المدونة) [76]

5.أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي، مؤرخ واعظ من أهل القيروان له كتاب (الافتخار) وكتاب (الطبقات) [77].

6. محمد بن مسعد بن علي بن بلال القيرواني، له الكثير من الكتب منها (تأسي أهلها الإيمان بما طرأ على مدينة القيروان) [78]

كما كان لفقهاء المالكية إسهامات كثيرة في بقية العلوم مثل الفلسفة وعلم الكلام والطب والفلك والكيمياء والحساب والهندسة ومنهم:

1. عبد الله بن أبي مسرور التجيبي، المعروف بأبن الحجاج كانت كتبه كلها بخطة وكان كثير التصنيف بأنواع العلوم كثير الكتب منها (المواقيت ومعرفة النجوم، والأزمات) [79].

2. محمد بن حارث الخشني الأندلسي صاحب التواريخ، من أهل العلم والفضل وله الكثير من الكتب منها (كتاب أخبار القضاة بالأندلس، وكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين) [80].

3. أبو الطيب عبد المنعم بن خلدون الكندي المعروف بابن بنت خلدون، الذي عرف بتضلعه من الحساب والهندسة وقد تمكن من ابتكار طريقة لجلب الماء من ساحل تونس الى القيروان لكنه توفي قبل تنفيذ فكرته [81].مما تقدم يمكننا القول أن فقهاء المالكية قد أذهب اهتمامهم على العلوم الشرعية.

طرق ووسائل التعليم عند فقهاء المالكية:

لم يكن المذهب المالكي جامداً في وسائله التعليمية بل كان لتنوعها دوراً أساسياً في انتشاره بين طبقات المجتمع المختلفة في المغرب العربي الإسلامي وأن اجتهاد الفقهاء المالكيون في تلك في وسائلهم ساهم بشكل ملحوظ في ذلك الانتشار المذهل عدا المذهب الأول في تلك البلاد وقد مثلت تلك الوسائل طرقاً عديدة منها:

1. السماع: وذلك بأن يتخذ العالم أو الفقيه موضع مرتفع، وفي حال عدم: حال عدم وجود مكان مرتفع استملئ وهو قائم وغالباً ما يكون هذا الأمر في الجامع أو البيت ويكون الطلبة أمامه فيلقي العالم أو الفقيه عليهم الدرس وهم يستمعون إليه ويقيدون أو يدونون ما يناسبهم [82]. وتعد هذه الطريقة هي الرائجة في ذلك العصر

2. قراءة الكتب: لقد قام علماء وفقهاء المالكية بنسخ الكتب وجلبها خلال رحلاتهم التي قاموا بها الى مختلف البلاد الإسلامية لطلب العلم والتزود بالفقه والحديث النبوي الشريف ومن ثم قاموا بإظهارها والاستفادة منها بعد عودتهم الى بلادهم ومن هذه الكتب التي تداولت في القيروان هي كتاب ((جامع ابن وهب)) وكتاب المواز ((الموازية)) [83]

3. الحفظ : من الطرق المهمة في التعليم عند علماء وفقها المالكية في المغرب العربي الإسلامي هي الحفظ كوسيلة مهمة في مرحلة الابتدائية والإعدادية فالحفظ أداة أساسية في توسيع أفق الفهم والاستيعاب وتنمية الإدراك، وقد أشتهر العديد من المالكية بقوة الحفظ ومنهم عبد الخالق بن عبد الوارث السيوري خاتمة علماء أفريقية وآخر شيوخ القيروان كان له عناية بالحديث والقراءات توفي سنة (460هـ) أو سنة (462هـ) في القيروان [84]، ومما يؤكد قوة حفظه هو قدوم الوافدين إليه من طلبة العلم بعد فقدان المدونة فأملاها عليهم من حفظه وعندما تم العثور على نسخة منها بالقيروان قاموا بمطابقة ما أملاه عليهم فوجدوه مطابقاً لها [85]

4. المناظرة: وهي من الأساليب المهمة التي اعتمدها علماء وفقهاء المالكية في التدريس بالمغرب العربي الإسلامي لما لها من دور مهم جداً في ترسيخ المعلومات وتمحيص الآراء والوصول الى الصواب، وقد انتهجها أهل الفرق والمذاهب في الدفاع عن آرائهم، وقد كانت تجري بعض المناظرات تحت إشراف أحد العلماء مثل أبو إسحاق الجيزاني حيث كان كل من يعرف مسألة يحظر مجلسه فإذا تنازعوا في أمر ما فصل بينهم بأمر يرجعون كلهم اليه [86]

5. الرحلة: لقد اعتمد الكثير من فقهاء وعلماء المالكية على الرحلة في طلب العلم حيث شاعت فكرة ضرورة تلقي طالب العلم من الشيخ مباشرة حتى تصح روايته ويتم الوثوق بقوله، فضلاً عن أن الرحلة تتيح لصاحبها فرصة الالتقاء بعدد أكبر من العلماء فمنذ القرن الثاني الهجري رحل العديد منهم الى بلاد المشرق الإسلامي [87] حيث شكلت هذه الرحلات رافداً مهماً لرفد المدرسة المالكية بشكل خاص وازدهار الحياة العلمية بأفريقيا.

الخاتمة:

من خلال الخوض في غمار هذه الدراسة توصلت الى عدد من الاستنتاجات وهي:

- .ساهم القرب الزماني والمكاني للإمام مالك رحمه الله من الرسول صلى الله عليه وسلم في وضع أسس ميتنة للمذهب، فضلاً عن أن هذا القرب كان بتأثير مباشر في تقبل أهل

المغرب لهذا المذهب دون غيره وأصبح المادة الخام له وأرفاده بالفقهاء الذين كان لهم دوراً بارزاً في تحريك عجلة النشاط الفكري للمغرب الإسلامي بشكل خاص والأمة الإسلامية بشكل عام.

- .ساهم شيوخ الإمام مالك رحمه الله في صقل نبوغته وإنضاجها فبالإضافة الى حسن اختياره لهم كان لزيادة عددهم وتنوعهم التأثير الكبير في تنوع مصادره العلمية لاسيما فيما يتعلق برواية الحديث النبوي الشريف ودراية مقاصده الشرعية.
- .إن للفقهاء المالكيون دوراً بارزاً في رسم الخطوط العريضة لانتشار هذا المذهب بين الشعوب المغربية فبالإضافة الى مساهمتهم في إيصاله الى السلطة كذلك جعله المذهب المسيطر على الجانبين الاجتماعي والسياسي في المغرب والأندلس.
- .إن التنوع في وسائل التعليم وطرقه كان ذو تأثير مباشر في انتشار المذهب في المغرب الإسلامي في جميع طبقات المجتمع لاسيما العامة منها، فكانت طبقة الفقهاء قريبة جداً من العامة فمثلت هذه الوسائل الطريقة المثلى لجعلهم أقرب الى تلك الطبقة وبالتالي الى بقية طبقات المجتمع

الهوامش

(1)محمد، بكر عبد الله ، (ت 1429هـ) ، المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب دار .31 العاصمة، ط1، (جدة، 1417هـ)، ج 1، ص13

(2)عبد الرؤوف المناوي، زين الدين محمد أبن علي أبن زين العابدين، (ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ، ط1، القاهرة، 1410هـ)، ص 301

(3)الحطاب، شمس الدين أبو عبد الله الطرابلس المغربي الرعيني المالكي، (ت 954هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، (بلا، مكان، 1412هـ)، ج1، 22

(4)الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني الغريمي الحنفي (ت 1094هـ) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا. ت)، ج 1، ص 868.

(5) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة القاهرة، بلات)، ج 1، ص 317.

(6)قلعجي، محمد رواس قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، ط2، بلا مكان، 1408هـ) 419 ج 1، ص419

(7)الذهبي، شمس الدين محمد أبن أحمد أبن عثمان أبن قايماز، (ت 748هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تح: بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي(بلامكان ، 2003) (ص 719؛ مغلطاي بن فليح بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي أبو عبد الله علاء الدين ، (ت 762 هـ)، أكمال تهذيب الكمال، تح : أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة ، ط1، بلا مكان (1422هـ)، ج 11، ص 7؛ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد أبن محمد أبن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: 606هـ)، جامع للأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، ط1، بلا مكان بلات)، ج 1، ص 110؛ الباجي ، أبو الوليد سليمان أبن خلف أبن سعد أبن أيوب بـ سعد أبن أيوب أبن وارث. التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي ، (ت: 474هـ) ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري ، في الجامع الصحيح، تح : أبو لبابة حسين، دار اللواء، ط1، (الرياض، 1406هـ)، ج 2، ص 696؛ بن ماكولا، سعد الملك نصر علي بن هبة الله أبن جعفر، (ت 475هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1411هـ)، ج 2، ص 66؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين أبن شرف (ت 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، بلات)، ج 2، ص 75؛ أبن خلكان ، شمس الدين أحمد أبن محمد أبن إبراهيم أبن أبي بكر البرمكي الأربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس ، دار صادر، بيروت، بلا (ت)، ج 4، ص35؛ الجندي، محمد أبن يوسف أبن يعقوب أبو عبد الله بهاء الدين اليمني (ت: 732هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد أبن علي أبن الحسين، مكتبة الإرشاد، ط2، صنعاء، 1995م)، ج 1، ص 141؛ السمعاني، عبد الكريم أبن محمد أبن منصور التميمي (ت: (562هـ)، الأنساب، تح: عبد الرحمن أبن يحيى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر آباد، 1382هـ)، ص282

(8) أبن سعد، أبو عبد الله محمد أبن سعد أبن منبع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي، (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، تح زياد محمد منصور مكتبة العلوم والحكم، ط 2، المدينة، 1408هـ)، ج 1، ص433

(9) أبن فرحون، إبراهيم أبن علي أبن محمد برهان الدين اليعمري (ت 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي، دار التراث (القاهرة: بلات)، ج 1، ص 83

(10) الحجاب، مواهب الجليل، ج 1، ص 28؛ الدقر، عبد الغني، الإمام مالك أبن أنس أمام دار الهجرة، دار القلم ط3، (دمشق، 1419هـ 9، ص 21 ؛ أبو زهرة، محمد ، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، (القاهرة، بلات)، ص 366؛ ناجي، أحمد محرم الشيخ، الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين، بلا مكان بلات، ص 256؛ القطان، مناع بن خليل ، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبه ط5 (بلا مكان، 1422هـ)، ص 346

(11) أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص 367.

(12) الصاعدي، عبد بن خراج ، أصول علم للعربية في المدينة، مجلة الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة (1417هـ)، ج 1، ص309

(13) أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص 368.

(14) عبيد ، الحاجة كوكب، فقه العبادات على المذهب المالكي، مطبعة الأنشاء.

(15) أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص 1085

(16) عبيد، فقه العبادات، ص 12

(17) أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص 84.

(18) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث القاهرة، 1427هـ)، ج 6، ص 379.

(19) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 448.

(20) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الداري السبتي، (ت 354هـ)، الثقات، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، ط1، (حيدر آباد، 1393هـ)، ج 7، ص 162 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 6، ص 188.

(21)الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 1001؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5، ص 1375؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 6، ص 34.

(22)الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد أبن علي أبن ثابت أبن أحمد أبن مهدي (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد ، تح: بشار عواد، دار العربي الإسلامي، ط1، (بيروت، 1422هـ)، ج 3، ص 515؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص 456 – 455

(23)الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت 476هـ)، طبقات الفقهاء، تح إحسان عباس دار الرائد العربي ط1، (بيروت، 1970م)، ج1، ص 89

(24) المزي، يوسف أبن عبد الرحمن أبن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، (ت: 742 هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: بشار عواد مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت

461 – 457 1400هـ)، ج 3، ص

(25) ابن حبان، الثقات، ج 6، ص 1403 ؛ أبن منحويه، أحمد أبن علي أبن محمد أبن إبراهيم ، (ت: 428هـ) رجال صحيح مسلم، تح عبد الله الليثي، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1407هـ)، ج 1، ص 285.

(26) الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله أبن محمد أبن جعفر أبن حيان الأنصاري (ت 369هـ)، طبقات المدنية بأصبهان والواردين عليها، تح عبد الغفور عبد الحق، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1412هـ)، ج1، ص285

(27) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 7، ص 35.

(28) أبو الفداء، إسماعيل أبن عمر أبن كثير القرشي البصري (ت 774هـ)، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ، تح شادي أبن محمد ، مركز النعمان للبحوث، ط1، (اليمن 1432هـ)، ج1، ص 261 – 262؛ مغلطاي، أكمال تهذيب الكمال، ج 12، ص 30

(29) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج 6، ص 266

(30) أبن يونس عبد الرحمن بن أحمد أبن يونس الصدفي، (ت 347هـ)، تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1421هـ)، ج 2، ص 153

(31) سعد، قاسم علي ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وأحياء التراث، ط1، (دبي 1423هـ)، ج 2، ص 850 ؛ أبو العرب ، محمد أبن أحمد بن تميم التميمي المغربي الأفريقي (ت 333هـ) طبقات علماء أفريقية وكتاب طبقات علماء تونس ، دار الكتب اللبناني، بيروت، بلات، ج 1، ص 251

(32) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 4، ص 11104 ؛ ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي أبو الوليد (ت 403هـ)، تاريخ علماء الأندلس، مكتبة الخانجي، ط2، (القاهرة، 1408هـ)، ج 1، ص 182؛

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت 764 هـ)الوافي بالوفيات تج: أحمد الأرناؤوط

تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (1420هـ)، ج 15، ص 10.

(33) سعد جمهرة تراجم الفقهاء، ج 2، ص 906 – 1907 ؛ أبن يونس تاريخ ابن يونس، ج 2، ص 164

(34) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلسي، ج 1، ص 374

(35) الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس (ت 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين

15 298.، بلات مكان، 2002م)، ج 1، ص298

(36) الذهبي سير أعلام النبلاء، ج 10، ص 227

(37) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص 972.

(38) سعد، جمهرة تراجم الفقهاء، ج 3، ص 1370.

(39) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص 874.

(40) سعد ، جمهرة تراجم الفقهاء، ج 2، ص 783؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلسي، ج 1، ص 312.

(41) القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة المحمدية، ط1، المغرب، 1966م)، ج 4، ص 45. 46

(42)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص 180.

(43)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 465.

(44) ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج 1، ص 133.

(45)الحطاب، مواهب الجليل، ج 1، ص 28.

(46) الشريف، ناصر الدين محمد ، الجواهر الأكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، دار البيارق ، (عمان بلا . ت) ، ص32

(47)الجيدي، عمر، مباحث في تاريخ المذهب المالكي بالمغرب، ط1، (المغرب، 1993م)، ص5.

(48) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغرب الأندلسي (ت: 685هـ)، المغرب في حلي المغرب ، تح شوقي ضيف، دار المعارف، ط3، (القاهرة، 1955م)، ج 1، ص 164.

(49)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الأشبيلي (ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن أثرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، دار الفكر، ط2، (بيروت، 1408هـ)، ج 1، ص 541.

(50) القاضي عياض، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تح: محمد الطالبي، الرستمية، (تونس، 1968م)، ص93

(51) الغرباني، محمد عز الدين المذهب المالكي النشأة والمواطن وأثره في الاستقرار الاجتماعي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (طرابلس 2009م)، ص 59

(52) مؤنس ، حسين معالم تاريخ المغرب والأندلس، عربية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1992م)، ص 86.

(53) القاضي عياض، تراجم أغلبية، ص 10، ص 42.

(54) القاضي عياض، تراجم أغلبية، ص 12، ص 48.

(55) أللجيدي، ماضي في تاريخ المذهب المالكي، ص 35

(56) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس دار السراج، عد السبروت، 1980م)، ص 784

(57) القاضي عياض، ترتيب المدارك نج 2، ص 10 – 15

(58) المالكي، أبي بكر عبد الله بن محمد ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، دار العرب الإسلامية، (بيروت، 1403هـ) ج 1، ص220

(59) أبو العرب، طبقات علماء أفريقية، ص 43

(60) عياض، ترتيب المدارك، ج 1، ص 155 13

(61) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف، (ت 833هـ)، غاية النمارة في حلقات القراء

332 331 ابن تيمية، ط1، (بلا مكان، 1351هـ)، ج2، ص331. 332

(62) ابن خلدون المقدمة، ص 348/

(63) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج 1، ص 341.

(64) أبو العرب، طبقات علماء أفريقية، ص 82 – 83؛ المالكي، رياض النفوس، ج 1، ص 145 – 146.

(65) مغلطاي، أكمال تهذيب الكمال، ج 8، ص 183.

(66) سعد، جمهرة تراجم الفقهاء، ج 2، ص965

(67) عياض، ترتيب المدارك، ج 6، ص 348

(68) عياض، ترتيب المدارك، ج 5، ص 310.

(69) عياض، ترتيب المدارك، ج 4، ص 366 – 368.

(70) عياض، ترتيب المدارك، ج 5، ص 334

(71) عياض، ترتيب المدارك، ج 7، ص 254.

(72) أبو العرب، طبقات علماء أفريقية، ج 1، ص 106.

(73) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 6، ص 411.

(74) نويهض، عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف ط2، (بيروت، 1400هـ)، ج 1، ص314

(75) سعد جمهرة تراجم الفقهاء، ج 2، ص 1072.

(76) يوسف محمد خير رمضان إسماعيل، تكملة معجم المؤلفين، فيات (1397 – 1415هـ) – (1977) –

1995 174م) دار ابن حزم ط1) ، (بيروت، 1418هـ)، ج5، ص174

(77) الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 201.

(78) سعد، جمهرة تراجم الفقهاء، ج 2، ص 1075.

(79) عياض ، ترتيب المدارك ،ج5، ص335ـ 333

(80) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت أبن الرومي (ت 626 هـ)، معجم الادباء ، تح: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، (بيروت، 1414هـ)، ج6، ص2479.

(81) ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (ت 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، ط1، (لبنان، 1424هـ)، ج 1، ص 160.

(82) الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت 696هـ)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: محمد ماضور المكتبة العتيقة (تونس بلات)، ج 3، ص 25

(83) المالكي، رياض النفوس، ج 1، ص 3730؛ عياض، ترتيب المدارك، ص 48.

(84) ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ج 1، ص 172؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 13، ص 378

(85) الدباغ، معالم الإيمان، ج 3، ص 182.

(86) عياض ، ترتيب المدارك، ج 6، ص 55.

(87) عياض، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض تح: محمد الطالبي المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية (تونس: 1388هـ)، ص93.